

ما ينقص بوريس جونسون



مهمة في غاية الصعوبة

الاستفتاء على مغادرة أوروبا. سيلد الخروج من الاتحاد الأوروبي تحديات كبيرة يصعب على شخص مثل بوريس جونسون مواجهتها. ما لا بد من الاعتراف به أن رئيس الوزراء البريطاني الجديد-القديم يمتلك حدساً سياسياً استثنائياً. ما ينقصه هو الرؤية الاستراتيجية التي امتلكتها شخصية مثل مارغريت تاتشر كانت تبحث عن موقع لبريطانيا في اللعنة الدولية في حين لا هم لبوريس جونسون سوى أن يجد موقعا لنفسه في بريطانيا...

وإيطاليون وهناك بولنديون بعشرات الآلاف ورومان وأناس من كل الجنسيات أتوا من بلدان الاتحاد الأوروبي بما في ذلك سلوفاكيا وليتوانيا. تكمن المشكلة بكل بساطة في النقص الهائل للبريطانيين الذين يريدون العمل في مجالات معينة. وجود بريطاني يعمل في فندق أو بار أو مطعم صار استثناء. ماذا سيفعل بوريس جونسون بهؤلاء الأوروبيين؟ هل سيتردهم من أجل حماية عمالة بريطانية غير موجودة؟ عاجلاً أم آجلاً ستظهر نتائج تنفيذ "بريكست" والتي ستكون أهم بكثير من نتائج انتخابات أسفرت عن "نهاية جريمي كورين والكورينية"، على حد تعبير ديفيد كامرون رئيس الوزراء البريطاني الذي استقال في 2016 مباشرة بعد إعلان نتائج

ليس كافياً تحقيق انتصار انتخابي كاسخ، يعود جزء منه إلى شخصية جريمي كورين وكل ما يمثلته من هاجس مربعة اللبقة الوسطى البريطانية، كي تصبح الحياة وريدي في بريطانيا. فالخروج من الاتحاد الأوروبي يولد مشاكل أكثر بكثير مما يوفر حلولاً. هذا إذا استثنينا الوضع الشخصي لسياسيين مثل بوريس جونسون أو نايجل فراغ. راهن الإثنان على "بريكست" لبناء مستقبل لهما من دون أن يفصحا كيف يمكن لمثل هذه الخطوة حماية العامل البريطاني من المنافسة الأوروبية. في النهاية إن معظم الذين يعملون في الفنادق والمطاعم اللندنية وتلك التي في المدن الكبرى أوروبيون. هناك في كل مطعم وفندق فرنسيون وإسبان

أن هناك حدوداً لغناء الجمهور البريطاني الذي صوت في العام 2016 لمصلحة الخروج من الاتحاد الأوروبي في استفتاء لم تكن من ضرورة له. كان هناك في كل وقت، بعد الاستفتاء، إدراك لخطورة اتخاذ خطوة في اتجاه تنفيذ "بريكست". يفسر هذا الإدراك غياب القدرة لدى تيريزا ماي ثم لدى بوريس جونسون على تنفيذ "بريكست". بات بوريس جونسون يرى حالياً أن الانتخابات لم تكن مجرد انتصار شخصي له بعد قمعه كل عصيان داخلي في حزب المحافظين. بات يعتبر نتيجة الانتخابات بمثابة استفتاء آخر أيد فيه البريطانيون باكتيية كبيرة الخروج من الاتحاد الأوروبي. كذلك، بات في الإمكان القول من الآن، إن "بريكست" سينفذ أخيراً في آخر كانون الثاني-يناير المقبل.

اختارت بريطانيا طريقها بعد تردد طويل. لكن ذلك لا يمنع التساؤل: أي بريطانيا بعد "بريكست"؟ من يتبعن جيداً في صورة الوضع البريطاني يكتشف أن أمام بوريس جونسون مهمة في غاية الصعوبة وذلك على الرغم من كل المصاعب التي تواجه أوروبا. هناك قبل كل شيء الدور المستقبلي للندن كمركز مالي عالمي استفاد إلى حد كبير من وجود بريطانيا في الاتحاد الأوروبي. سيترتب على كل الشركات المالية الكبيرة والمصارف إعادة النظر في أوضاعها، بما في ذلك فائدة البقاء في لندن، في مرحلة ما بعد تنفيذ "بريكست". ما ينطبق على الشركات المالية والمصارف ينطبق أيضاً على شركات تجميع السيارات، وبيدها شركات يابانية، بنت مصانع في بريطانيا باعتبار أن إنتاجها سيسوق أيضاً في أوروبا من دون عقبات. هذا غيض من فيض الصعوبات التي ستترتب على بوريس جونسون التعاطي معها. لكن ما هو أهم من ذلك كله كيف ستتعاطى بريطانيا مع مئات الآلاف الأوروبيين الذين يعملون فيها ومع عشرات آلاف البريطانيين الذين تقاعدوا في دول أوروبية مثل إسبانيا أو فرنسا...

البريطاني وإعادة صنع دور للمملكة المتحدة بعد سنوات طويلة من القحط ميزت مرحلة ما بعد مغامرة حرب السويس في العام 1956. هل ينجح بوريس جونسون في إيجاد مكان لبريطانيا على الخريطة الأوروبية والدولية على غرار ما فعلت تاتشر التي عرفت كيف تجمع بين العلاقة الوطيدة مع أوروبا، من ضمن الاتحاد الأوروبي وليس من خارجه، ومع الولايات المتحدة في الوقت ذاته؟

اعتمدت تاتشر إلى حد كبير على العلاقة المتميزة التي أقامتتها مع دونالد ريفان الذي بقي رئيساً لأميركا من 1980 إلى 1988. هل في استطاعة بوريس جونسون تكرار التجربة مع دونالد ترامب الذي ليس معروفاً هل سيتمكن من الحصول على ولاية ثانية في انتخابات تشرين الثاني-نوفمبر 2020؟

هنا ترامب جونسون على انتصاره "الرائع"، وهو الأول من نوعه للمحافظين منذ العام 1987. ليس معروفاً هل لديه ما يفعله أو يقدمه له كي يكون هذا الانتصار رائعا بالفعل. كان بوريس جونسون المستفيد الأول من نفور البريطانيين من كورين. أظهرت نتائج الانتخابات البريطانية أن جونسون سيتمكن أكثرية مريحة في مجلس العموم (البرلمان)، وهي أكثرية لم تتوفر للمحافظين منذ أيام مارغريت تاتشر. باختصار شديد، تعكس نتائج الانتخابات البريطانية كرها لكورين أكثر بكثير من الإعجاب ببوريس جونسون الذي ستثبت الأيام أنه ليس في مستوى الأمل المعلقة عليه. هذا عائد بشكل أساسي إلى انتهائته من جهة وغياب الألق السياسي لديه من جهة أخرى. ليس سيره في "بريكست" سوى نتيجة حسابات ضيقة تتعلق بشخصه ومستقبله السياسي لا علاقة لها بمصالح بريطانيا التي استفادت إلى أبعد حدود من وجودها في الاتحاد الأوروبي طوال سنوات، منذ اليوم الأول من العام 1973.

انقذت بريطانيا نفسها من الفقر الذي كان سيقوده إليها كورين بافكاره اليسارية التي عفا عليها الزمن. كشفت نتائج الانتخابات



خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

هرب المواطنون البريطانيون من جريمي كورين زعيم حزب العمال الذي كان سيقود المملكة المتحدة إلى كارثة حتمية. ليس مضمونا أن يأخذهم زعيم حزب المحافظين بوريس جونسون إلى بر الأمان، لكن زعيم حزب العمال لم يترك لأكثرية الناخبين خياراً آخر غير الهرب.

مهما حاول كورين تصوير هزيمته بأنها نتيجة رغبة أكثرية البريطانيين، في الخروج من الاتحاد الأوروبي (بريكست) ورفضهم لإجراء استفتاء جديد، يبقى أن شخصية زعيم حزب العمال كانت منقذة إلى حد كبير، خصوصاً أنه لم يعد سوى بدولة اشتراكية لا تشبه سوى بريطانيا الستينات ومرحلة ما قبل تولى مارغريت تاتشر رئاسة الوزراء في العام 1979. صوت البريطانيون، قبل أي شيء، لحزب بوريس جونسون ليس حباً به، بل كرها بكورين ذي السياسات المضحكة، من نوع الإعجاب ببشار الأسد، على سبيل المثال وليس الحصر.

هل ينجح بوريس جونسون في إيجاد مكان لبريطانيا على الخريطة الأوروبية والدولية على غرار ما فعلت تاتشر التي عرفت كيف تجمع بين العلاقة الوطيدة مع أوروبا، من ضمن الاتحاد الأوروبي وليس من خارجه، ومع الولايات المتحدة في الوقت ذاته؟

في أواخر سبعينات القرن الماضي، استطاعت تاتشر بعد توليها زعامة المحافظين إعادة الحياة إلى الاقتصاد

النظام السوري يعزز نفوذه شرق الفرات

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبالي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

تقارير حقوقية عن ممارسته انتهاكات في عفرين ضد السكان الأصليين. بات النظام يسيطر على المنطقة الممتدة من الحسكة إلى تل-تمر، وحتى المناطق الممتدة إلى ريف رأس العين، وهي المناطق الأكثر غنى بالنفط السوري، ويسيطر على أهم الطرق التجارية التي تستمر النفط إلى الغرب والشمال، لكن قدرته على الاستفادة من كل ذلك اقتصادياً ما زالت محدودة؛ فحقول النفط في الحسكة ودير الزور تحت السيطرة الأميركية، وما زالت قوات التحالف تتمتع بعلاقات قوية مع قوات سوريا الديمقراطية. ولا يبدو أن الأميركيين يريدون الإفراج عن منع الاستفادة من الثروات النفطية، خاصة مع احتمال صدور "قانون حماية المدنيين السوريين لعام 2019" أو قانون "قيصر"، بعد مصادقة البيت الأبيض عليه الأسبوع المقبل، حيث وافقت عليه أغلبية ساحقة في مجلس النواب.

والقانون يفرض عقوبات على النظام السوري، وداعميه الدوليين، الرسميين وغير الرسميين من الميليشيات، وعلى الشركات التي تسعى للاستثمار في سوريا، ما يعني تعطيل عملية إعادة الإعمار دون حل سياسي أممي، يزيح سياسياً، ويعني تعطيل الحل الروسي، وتعطيل محاولات إعادة التطبيع مع النظام من قبل دول عربية، وأخرى أوروبية يحكمها يمين متطرف، بعد ترغيها في تمويل مشاريع الاستثمار في سوريا.

وبذلك ما زالت روسيا تدور في وربة المستنقع السوري، دون القدرة على جني أرباح تدخلها العسكري في سوريا. وباتت الكرة الآن في ملعبها، فهل ستستبق العقوبات الأميركية بفرض تغيير سياسي على النظام السوري؟ أم أنها ما زالت تملك أوراقاً للمناورة مع الولايات المتحدة؟ أم أن استمرار التخلف الإيراني في سوريا سيحد من قدرتها على التغيير؟

السلام؛ حيث يروج الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لنيته توطئتين مليون مهاجر في المنطقة الآمنة، وإقامة مشاريع تنموية، لكنه يفقد القدرة على الحصول على دعم غربي-أوروبي، وهو ما سعى للحصول عليه خلال القمة الرباعية التركية-الألمانية-الفرنسية-البريطانية، التي عقدت على هامش قمة دول حلف شمال الأطلسي، ويسعى إلى عقد قمة رباعية دورية سنوية في إسطنبول تختص بالشأن السوري.

حيث ينظر الغرب إلى عملية نبع السلام بعين الرق، كونها استهدفت مناطق تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية، التي أبلت بلاء حسناً في دحر تنظيم الدولة الإسلامية، وكون المنطقة باتت محتلة من قوات تركية، ومن الجيش الوطني الموالي لها، ذي الطابع الإسلامي، والذي تتحدث

سيطرته، بعد أن كان ممثلو تلك المناطق من سكان العاصمة دمشق، وإن كانوا ينتمون إلى تلك المناطق، لكن صلاتهم مع سكانها شبه مقطوعة، وذلك خلال فترة سيطرة الإدارة الذاتية، النظام جيد لعبة تجنيد الموالين، خاصة الذين سبق أن عملوا في جهازه الحزبي والبيروقراطي، ويبدو أن علاقته بهؤلاء لم تنقطع، وهو يسعى إلى إحلال استقرار أمني في مناطق تعرضت إلى الكثير من القصف والتهدية والتغيير الديموغرافي، وقد يتمكن من خلق بيئة آمنة نسبياً لعودة جزء من المهجرين إلى مناطقهم، الأمر الذي سيحسن صورته المتكاملة لدى المجتمع الدولي، ولا غرابة في قيام المنظمات غير الحكومية بتقديم مشاريع دعم إنساني لهذه الأغراض.

والنظام بذلك يتفوق على ما يرغب الأتراك في فعله في منطقة "نبع

طريق تجاري هام، تمر منه قوافل النفط وغيرها من أشكال التبادل التجاري من الحسكة وريفها الجنوبي باتجاه الطريق الدولي 4م-، ثم باتجاه الغرب صوب مناطق النظام في حلب، أو مناطق المعارضة التي تسيطر عليها تركيا. يسعى النظام إلى إضعاف قوات سوريا الديمقراطية، عبر تفكيكها، واستعادة الأطراف غير الكردية المشاركة فيها، حيث زار علي ملوك، نائب الرئيس السوري للشؤون الأمنية، الأسبوع الماضي، مدينة القامشلي، والتقى بوفود العشائر العربية، وحرضها على ترك التحالف مع الوحدات الكردية، وتعطيل مشروعها الانفصالي.

وبسيطرة قوات النظام على طريق الحسكة- تل تمر، سيجبر المجلس العسكري السرياني، المتمركز على الطريق، حيث توجد 34 قرية سريانية، على تقديم ولائه للنظام وترك قوات سوريا الديمقراطية.

هذا إضافة إلى أن النظام قام بتشكيل مجموعات الدفاع الوطني، من أبناء المنطقة، لتتولى حماية الطريق السابق الذكر، وذلك على شكل ميليشيات موالية له، اعتاد تشكيلها من أبناء المناطق المحليين، كونها تلقى قبولا شعبياً، بدلا من الرج بعناصر جيشه. فيما أرسل النظام تعزيزات إلى الحسكة، التي باتت تسيطر عليها، بعد الانسحاب الأميركي، لتأمين عودة نشاط مؤيديه الحزبيين السابقين، حيث تجري انتخابات حزبية ونقابية، لتشكيل قيادات محلية ذات نفوذ وموالية له، على غرار ما يجري في باقي مناطق



دعم روسي للنظام للإسكاف بكل المفاتيح